

ضمن هذا العدد:

أخبار
العالم
الاسلامي

المال
والعلم...

طلب العلم
فريضة ..

صفحة
الشباب

التدخين
وباء
العصر

تأملات
وخواطر

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن «قرآن كريم»

ميثاق الرباطية

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 14 جمادى الثانية 1418 الموافق 16 أكتوبر 1997

رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

المدير المسؤول: الحاج أحمد ابن شقرون

أسبوعية
جامعة تصدر
كل يوم خميس

العدد: 797
السنة الثلاثون
ثمن العدد: درهمان
رقم الايداع القانوني:
1994/160

الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي

يطالب اسرايل بوقف تهويد القدس والتوقف عن بناء المستوطنات ومتابعة مجرمي حرب البوسنة والهرسك

الشعب الافغاني مشددا على انه لا يمكن حسم الصراع عسكريا وان التسوية السياسية هي وحدها الكفيلة باعادة السلام والاستقرار الى هذا البلد . ودعا الفصائل الصومالية الى الكف عن الاقتتال والعمل من اجل الوصول الى تسوية سلمية تحل الامن والاستقرار في هذا البلد .

ممارستها واجراءاتها اللاانسانية ضد ابناء الشعب الفلسطيني . وحول قضية البوسنة طالب العراقي بتطبيق اتفاق دايتون تطبيقا كاملا وذلك بملاحقة مجرمي الحرب الذين اتهمتهم المحكمة الدولية وضمنان عودة اللاجئين والنازحين الى ديارهم وتوفير حرية الحركة في البلاد وضمنان التيسير الفعال للمؤسسات العامة في الدولة والاسراع في توفير الموارد المالية اللازمة لاعادة الاعمار وتطبيق قضية كشمير مؤكدا ان التوتر والعنف يشكلان تهديدا خطيرا للسلام والامن في المنطقة لان الانتهاكات السافرة للحقوق الاساسية للكشميريين وصنوف المعاناة التي يتعرضون لها ما تزال مصدر قلق عميق للعالم الاسلامي وحول الوضع في افغانستان ناشد العراقي الاطراف المتصارعة انهاء القتال وقبول مبدأ اقتسام السلطة باعتباره شرطا لازما لاعادة السلام وانشاء حكومة ذات قاعدة عريضة تمثل جميع شرائح

دعا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي الى تنسيق الجهود فورا عن بناء المستوطنات واجراء تهويد القدس ولحملها على رفع الحصار المفروض على ابناء الشعب الفلسطيني والانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها مدينة القدس والجولان السوري المحتل والاراضي اللبنانية المحتلة وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة . جاء ذلك في كلمة للدكتور العراقي في الاجتماع التنسيقي السنوي لوزراء خارجية الدول الاسلامية في مقر الامم المتحدة بنيويورك على هامش انعقاد الجمعية العامة بحضور الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان والامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ورأى ان قضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي ورفضها الالتزام بمبادئ عملية السلام وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة في اطارها واستمرارها في

رسالة المغرب في مطلع القرن الخامس عشر الهجري

الاستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون
الامين العام لرابطة علماء المغرب

لئن كنا نستطيع ان نقوم بالقاء اضواء على مرحلة ما من مراحل التاريخ فتحدث عنها بصفتها حدثا بارزا نقف عنده مليا من جراء توضيح موقفنا منه لانه حدث ذو أثر ملحوظ في سير عجلة التاريخ، فإن ذلك يدعونا لنقف لحظات كاملة وبالتأمل والتفكير والتوجيه والتخطيط لمواجهة ما بعد مطلع القرن . لقد كان عمر بن الخطاب (ض) عبقريا حينما اختار الهجرة النبوية مبدا التاريخ الاسلامي، ذلك التاريخ الذي يطل على مطلع كل قرن جديد ليستأنف مرحلة جديدة تتجدد فيها الامة تجددوا واضحا في كل مناحي حياتها وخاصة ما يتعلق بتجديد طاقتها الروحية، حتى تستطيع ان تربط صلاتها بما جاء في كتاب الله وسنة نبيه، وحتى تعود الى ممارسة شعائرها الدينية، كما كان عليه الامر بالنسبة لذوي الإيمان الراسخ، الذين لا يقدمون على أمر حتى يعلموا حكم الله، وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

إن أربعة عشر قرنا مضت، كانت دعوة الى الاسلام الذي حطم قيود الإلحاد والكفر، وشيد قلوب الإيمان والعودة الى الله، حيث عارك فيها خصومه ومناوئيه، في ميدان القلم واللسان والفكر والكفاح، وكان دائما المنتصر، لأن دعوته جاءت كفلق الصبح، لتنفذ الانسانية من العمى والضلال، وتهديها الى سواء السبيل .

ومن حظ المغرب ان يفتخر بجهاذه المثمر لإعلاء كلمة الله، فمنذ عقبة بن نافع المغربي، وهو يعمل باستمرار على إرساء قواعد الاسلام سواء في اوروبا او في القارة السمراء . ومن حق المغرب ان يفتخر بان سلطان المغرب مولاي الحسن الاول، قدس الله روحه، كان مجدد القرن الرابع عشر الهجري، ولذلك وجه الى المسلمين رسالته الخالدة التي ضمنها اصولا وفروعا في الشريعة الاسلامية، لا بد لكل مسلم من ممارستها، والوقوف عندها، ليمسك في عقيدته وسلوكه من كل لوم ومؤاخذة، ومن حق المغرب المؤمن ان يفتخر بان يكون امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني، حامل مشعل الرسالة المحمدية في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، بعد قرن من الزمان، وثب الاستعمار على المسلمين، فانتزع منهم اراضيهم، وداس ثقافتهم واستغل اقتصادهم، وولدت بعد ذلك دولة اسرايل، لتغتصب الارض وتحتل القدس الشريف، على مرأى ومسمع من العالم اجمع، ولكن بطل العروبة والاسلام جلالة الملك الحسن الثاني، وارث سر المغفور له سيدي محمد الخامس، الذي بنى المغرب واستكمل وحدته، وشيد اقتصاده، سيطر على القدس الشريف على يديه، ومساندة الأحرار المؤمنين من العلماء والزعماء، بريادته الرشيدة وقيادته الحكيمة .

ندوة بهولندا تؤكد

اللغة العربية ستظل لغة تدريس بالنسبة للجالية المغربية بأوروبا

أكدت الندوة الأوروبية حول تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية لأطفال الجالية المغربية بأوروبا التي نظمت بهولندا في بداية الشهر الجاري أن العربية ستظل لغة تدريس بالنسبة للجالية المغربية بأوروبا ومجموع بلدان الاستقبال .

واقترحت الندوة التي شارك فيها خبراء من فرنسا واسبانيا وبلجيكا وهولندا والمغرب تقييم التجارب المعمول بها في كل بلد من البلدان الأوروبية لمعرفة نقاط القوة والضعف في هذا التدريس من أجل اجراء تنسيق افضل بين بلدان الاستقبال وتحديد طبيعة التعاون مع البلد الاصلي .

واوضح السيد محمد بوعيش المفتش المكلف بتدريس اللغة العربية لدى السفارة المغربية ببون ان المشاركين في هذه الندوة التي عقدت بمبادرة من جامعة هولندية وبدعم مالي من الاتحاد الأوروبي اقترحوا، ايضا، توحيد أنظمة تدريس اللغة العربية والثقافة المغربية بأوروبا واحداث تناسق بين التشريعات التي تختلف من بلد لآخر .

واكد ان بعض البلدان تتكلف كليا او جزئيا بهذا التدريس بينما المغرب هو الذي يضطلع بذلك في بلدان أخرى مشيرا الى ان الهدف من هذا التدريس يكمن بالاساس في تلقين اطفال الجالية المغربية اللغة العربية .

جمعية لإفشاء الأسرار !!

* أسست في مصر حديثا جمعية اقامتها مجموعة من علماء النفس وخبراء الاجتماع واطلقوا عليها «جمعية الصديق المقرب»، تهدف الى تقديم العون النفسي عن طريق التليفون، فعندما يشعر الانسان بأنه غير قادر على تحمل عبئ ما وسري حوي مشكلة، فما عليه إلا ان يدير رقم هاتف الجمعية ليرد عليه طبيب نفسي او خبير اجتماعي يستمع الى شكواه وي طرح عليه الحلول مع الاحتفاظ بسرية هذه الاحاديث . وهذه الجمعية تضم عددا من المتطوعين بدون أجر مهمتهم الاستماع لمشاكلك ومساعدتك على تخطي الازمة التي تمر بها .

ظرف من التراث

شر البطنة..

• روي عن النبي صلى الله عليه وسلم : ما أحل الله حلالا أبغض من بطن يملأ طعاما . وقال (ص) ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم أكل لقيمات يقمن صلبه .

وعن علي كرم الله وجهه : إياكم والبطنة ، فإنها مفسدة للقلب .

وقال الحكماء : إذا امتلأت المعدة ، نامت الفكرة ، ورقدت الاعضاء عن العبادة .

وقال حاتم الطائي :

أبيت هضم الكشح منطوي الحشا
من الجوع أخشى الذم أن أتسلعا
واني لاستحيي رفيقي أن يرى
مكان يدي من جانب الزاد أقرعا
وانك أن أعطيت بطنك سؤله
وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

طليق النعامة

• حبس المنصور بن أبي عامر ، مروان بن عبد الرحمن الأموي ، فأقام في الحبس سنين ، وكتب يوما قصة يشكو فيها أمره ، فرفعت للمنصور ، فأخذها في جملة رقا ، ودخل إلى داره ، فجاءه نعامة كانت هناك ، فجعل يلقي إليها الرقا ، فتبتلعها ، ولما لقي إليه رقعة الأموي ، أخذتها ودارت ثم عادت فالقتها في حجره ، صنعت ذلك ثلاث مرات ، فتعجب المنصور ، وقرأ الرقعة ، وأمر بإطلاقه ، فسمى ، طليق النعامة .

خوفك لا خوف الله .

• بعث عبد الله بن طاهر بأحد أتباعه ، فاعتقل محمد بن القاسم العلوي الصفوي ، فلما أوصله إلى عبد الله ونظر إلى محمد ونقل الحديد عليه ، قال لتابعه : أما خفت الله في فعلك ، اتقيد هذا الرجل الصالح بمثل هذا القيد الثقيل ؟ فقال له : أيها الأمير ، خوفك إنساني خوف الله .

ما قل ودل ..

واقنع بما أوتيته نزل المنى
وإذا دهتك ملمة فتصبر

خير الثلاثة :

• حبست السيدة زبيدة ، والددة الامين ، وكيلا لها ، وجب عليه أداء مائتي ألف درهم ، فكتب المحبوس إلى صديقين ، يستغيث بهما ، فركب هذان إلى كاتب السيدة ليكلماها في أمر صديقهما المحبوس ، ولقيا في طريقهما الفيض بن أبي صالح وأخذه معه ، ولما صار الثلاثة إلى كاتب السيدة ، وكلموه في إطلاق الرجل ، قال : اكتب إلى أم جعفر ، فعادت الرقعة منها بأنه لا سبيل إلى إطلاقه إلا بعد قضاء ما بذمته من مال ، فلما قرأ الأولان التوقيع ، قالوا : قد قضينا حق الرجل ، فقوموا ننصرف ، فقال لهما الفيض : كأننا إنما جئنا لنؤكد حبس الرجل ؟ فقالا له : ماذا نصنع ؟ فقال : نؤدي المال عنه ، ثم أخذ الدواة ، وكتب إلى وكيله كتابا يطلب فيه منه أن يحمل مائتي ألف درهم إلى كاتب السيدة ، وقال له : قد أرحنا عنتك في المال فادفع لنا صاحبنا ، هذا والفيض لا يعرف الرجل ، وإنما جاء مصطحبا لصديقيه .

نية التأديب :

• قال أبو الحسن الهمداني : كان والدي إذا أراد أن يؤدبني ، يأخذ العصا بيده ، ويقول : نويت أن أضرب ابني تأديبا كما أمر الله ، وإلى أن ينوي ويتم النية ، كنت أهرب .

ويشير بلال كليفلاند إلى أنه في احصاء تم إجراؤه العام الماضي ، تبين أن عدد المسلمين زاد من 150 ألف في عام 1991م ، إلى 200 ألف مسلم ، وهي تعتبر زيادة كبيرة ، لكننا لا نعتقد - والكلام ما يزال له - أن هذا يعبر عن الرقم الحقيقي «فالإسلام ينتشر بسرعة كبيرة بالمقارنة مع الأديان الأخرى ، حيث يعتنقه الكثيرون ، بالإضافة إلى هجرات المسلمين من أوطانهم ، لذا فإن عدد المسلمين في أستراليا يصل إلى 300 ألف نسمة» .

العلاقة بالآخرين

تتميز أستراليا بعلاقة جيدة بين المسلمين واصحاب الديانات الأخرى ، وتنتظر الحكومة اليهم على أنهم يشتركون في نسيج الوطن ، ويعكس ذلك الأوضاع الجيدة لهم ، وتعامل الحكومة مع هذه الأوضاع ، فالتمسك بالهوية المسلمة في أستراليا لا يتسبب في أي مشاكل مع مؤسسات الدولة أو مع الرأي العام .

ومن الأشياء الملاحظة بشدة ، هناك ، أن الدولة لا تقيد إنشاء المدارس الإسلامية ، بل تقدم لها جزءا كبيرا من التمويل ، كما أن تدريس مناهج إسلامية متاح في المدارس الحكومية ، تماما كما هو متاح في تدريس مناهج الأديان الأخرى .

يقول بلال كليفلاند «هناك اعتراف بحقوق المسلمين وانهم عنصر مهم في المجتمع ، يشكلون حوالي 2% من السكان . علاقتنا جيدة بالكنيسة المسيحية ، ونقوم بدورنا جيدا في المجتمع ، والحكومة تدرك ذلك وتضع في الاعتبار الدور الذي يؤديه المسلمون داخل المجتمع الأسترالي» .

يستطرد : «نحن بدورنا كمنظمة تجمع جميع مسلمي أستراليا ، حريصون على علاقتنا الطيبة مع الكنائس ومع جميع المؤسسات التي تمثل طوائف المجتمع ، ولنا لقاءات مع الكنائس وكذلك مع المنظمات اليهودية» .

ويمضي قائلاً : علاقتنا طيبة جدا بالحكومة الأسترالية التي لا تفرق بين الأديان وتقبلها جميعا وتستوعب جميع الثقافات ، فمثلا تفتح المدارس الحكومية للطلاب المسلمين ، ومسموح للطالبات بارتداء الحجاب ، وتعين فيها مدرسين مسلمين ، بالإضافة إلى قبول تدريس مناهجنا .

أيضا ، متاح لنا إنشاء مدارس إسلامية ، ولنا حاليا 20 مدرسة ، وتقدم الحكومة للمنظمات الإسلامية جزءا كبيرا من تمويل هذه المدارس .

قانون لمنع استنساخ البشر في بريطانيا

طالب نواب في مجلس العموم البريطاني بعقد اجتماع عاجل لتوضيح ما إذا كان القانون البريطاني بحاجة إلى تشديده لسد أي ثغرة قد تكون موجودة ويمكن استغلالها لإنتاج أشباه بشرية حسب ما أصبح يعرف بعملية «الاستنساخ» وستوجه لجنة العلوم والتقنية التي ينتقى أعضاؤها من مختلف الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان دعوة إلى ممثلي هيئة الاخصاب والجنة البشرية لإيضاح موقف القانون من هذه القضية .

ويعتضد قانون الاخصاب والجنة البشرية الذي دخل حيز التنفيذ في بريطانيا عام 1991م يعتبر إنتاج أشباه بشرية باستخدام الاجنة محظورا قانونا . ولكن الذي دعا النواب إلى المطالبة بإيضاح موقف القانون هو أن التقنية التي استخدمت لإنتاج النعجة «دولي» وهي شبيهة طبق الأصل لنعجة بالغة في أديرب في اسكتلندا لم يدخل فيه استخدام الاجنة ، وإنما خلية بويضة غير مخصبة ونواة بويضة طبيعية .

وتترك هذه التجربة المجال مفتوحا أمام إمكانية أن يأخذ شخص ما خلايا من شخص بالغ ويولجها في خلايا بويضة غير مخصبة محاولا إنتاج شبيه طبق الأصل . وإذا ما كانت الخلايا مأخوذة من امرأة بالغة قد توفر أيضا خلايا البويضة ، أن ذلك قد يفتح الباب أمام قيام شخص ما بإنتاج شبيه طبق الأصل عن نفسه .

ورغم أن الفترة المتبقية من الدورة البرلمانية الحالية قصيرة نسبيا لأقرب موعد عطلة البرلمان والتي سيعقبها بعد فترة وجيزة حل البرلمان وإجراء الانتخابات العامة ، إلا أن لجنة العلوم والتقنية المنبثقة عن البرلمان تخطط لتمرير تقرير على جناح السرعة إلى المجلس حول قضية «الاستنساخ» .

واعترضت عدة دول أوروبية ، ومن ضمنها ألمانيا وإيطاليا على عملية الاستنساخ . وفي الولايات المتحدة أعلن الرئيس بيل كلينتون أنه لن يتم تمويل البحوث حول الاستنساخ ، وطلب من الاسرة العلمية الأمريكية الامتناع عن إجراء بحوث في هذا المجال .

قانون جديد للأديان في روسيا يتحفظ منه المسلمون

• صادق البرلمان الروسي على الصيغة الجديدة لقانون حرية العبادة وعمل الهيئات الدينية في روسيا الاتحادية والذي أثار جدلا كبيرا في الأوساط الدينية في البلاد مما أدى إلى تدخل الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» و«البابا يوحنا بولس الثاني» رئيس الكنيسة الكاثوليكية وشخصيات دينية في أمريكا وأوروبا الغربية . لكن الأوساط الدينية الإسلامية لم تهتم كثيرا بالأمر لأن القانون يعترف بالإسلام باعتباره من الأديان الرئيسية للبلاد .

وتواجه روسيا مشكلة كثرة الأديان والطوائف الدينية التي بدأت نشاطا تبشيريا مكثفا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي بدعم مالي كبير من المراكز الرئيسية لهذه الطوائف في الخارج . وكان يجري استئجار القاعات الكبرى ليلقي فيها المبشرون مواعظهم وتشترى فترات زمنية كبيرة في الإذاعة والتلفزيون للتبشير بعقائد تعتبر غريبة على الأديان التقليدية في المجتمع الروسي . ولهذا بالذات برزت الضرورة لإصدار قانون جديد ينظم نشاط الهيئات الدينية ، وعندما صادق البرلمان على الصيغة الأولى للقانون رفض الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» توقيعه بصفته يجافي أحكام الدستور الروسي الذي ينص على حرية العقيدة الدينية للجميع . وأنداك أبدت القيادات الدينية التقليدية انزعاجها من ذلك لكنها وافقت على تعديل مشروع القانون ، وتشكلت لجنة خاصة لهذا الغرض .

ويعتقد معارضو القانون بأن الصيغة المعدلة تعتبر أكثر تشددا من الأولى لوجود قيود كثيرة فيها على حرية العبادة بالنسبة للأديان «غير التقليدية» ، ولهذا فإنها «تخرق الحقوق والحريات للإنسان» .

وينص القانون الجديد على السماح للأجانب بالمشاركة في الهيئات الدينية الروسية . كما تستطيع أية هيئة دينية ممارسة نشاطها في روسيا دون أن تتمتع بحق التسجيل رسميا والحصول على الدعم المالي للدولة إلا بعد مرور 15 عاما على وجودها .

وفيما يخص الهيئات الإسلامية فإن الإدارات الدينية لها قد انبثقت على قاعدة الإدارات التي كانت موجودة في العهد السوفياتي لكن بعض الشخصيات الدينية الإسلامية التي ترغب في إقامة مؤسسات جديدة أبدت اعتراضها على القانون . ومعروف أن الصراع يحتدم بين الإدارة المركزية لمسلمي روسيا بقيادة شيخ الإسلام طلعت تاج الدين وبين الإدارات الجديدة .

الإسلام والمسلمون في أستراليا

• تشهد أستراليا طفرة كبيرة في أعداد المسلمين ونوعياتهم ومردودا إيجابيا للجهود التي قامت بها منظماتهم وجمعياتهم خلال السنوات الماضية .

تؤكد الأرقام أن عدد المسلمين وصل إلى 300 ألف نسمة ، وهو رقم كبير يعكس زيادة غير عادية ، والمثير أن قادة العمل الإسلامي هناك يرجعون نسبة كبيرة من تلك الزيادة إلى المسلمين الجدد .

هذا الرقم الكبير قوة لا يستهان بها في الغرب .. إنها تضاف إلى أرقامهم الأخرى الكبيرة في العالم الغربي التي تحولت إلى نفوذ وجماعات ضغط تصب لصالح الإسلام والمسلمين وقضاياهم .

التحول الكبير راجع إلى تطوير أبناء الجاليات في الغرب لأنفسهم ، الأمر الذي كان نتيجة مستويات علمية راقية في الفروع المختلفة ، وتبوء مراكز اجتماعية رفيعة قد تصل بهم لاحقا إلى المقاعد السياسية المؤثرة في صناعة القرار .

ومع هذا فإن هناك مشكلات قد تتسبب في الرقوش السلبية التي لا بد من أزالتها لكي لا تؤثر على الصورة العامة .

أستراليا قارة كبيرة وليست دولة فحسب تتكون من 6 ولايات ومقاطعتين ، كما يقول بلال كليفلاند المسؤول الاعلامي في الاتحاد الأسترالي الفيدرالي للمجالس الإسلامية . وهذا الاتحاد عبارة عن منظمة وطنية لمسلمي أستراليا ، ويتكون من المجالس الإسلامية للولايات والمقاطعات في أستراليا ، وكل من تلك المجالس يختص بشؤون المسلمين المحلية في الولاية أو المقاطعة التي يتبعها .

الاتحاد الفيدرالي له دور مهم ، باعتباره جهازا مسؤولا أمام الدولة ، يمثل المسلمين وقضاياهم وشؤونهم ويتحدث باسمهم ، بالإضافة إلى أنه يقوم بالتنسيق بين الأنشطة الإسلامية في جميع أنحاء القارة .

المال والعلم والحسد المحمود

اعداد الأستاذ : مصطفى فوضيل
كلية الآداب/ظهر المهرز - فاس

أخرج الامام البخاري، رحمه الله تعالى، في كتاب العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا حسد إلا في اثنتين : رجل «أناه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آناه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

هذا الحديث ينطوي على ثلاثة مفاهيم اساسية، وهي : الحسد المحمود، والمال الصالح، والعلم النافع.

وهذه المفاهيم في علاقتها بالانسان يمكن تصنيفها بهذا الشكل:

أما الحسد، فمن جهة القلب.

وأما المال، فمن جهة البدن والجوارح.

فلسفة مجردة عن واقع الحياة، وإنما العلم الحق هو الذي ينتج الثمرة الطيبة والعمل الصالح الذي تستقيم به الحياة في الدنيا، ويسعد به الانسان في الآخرة، كما أن تعديده هذا الخير إلى الناس تعتبر من أولى الواجبات التي يتحملها العالم العامل. كما يلاحظ أن فرصة استثمار المال الصالح، والعلم النافع ليست محددة بوقت من الأوقات، بل هي مفتوحة ومتاحة أثناء الليل وأثناء النهار وهذا يعني أن ذلك الاستثمار يمكن أن يستغرق الحياة كلها.

المال !!

وأما المال، فخطره عظيم، وفتنته عارمة، وخاصة إذا صادف قلبا فارغا من ذكر الله، فإنه يعظم حبه فيه حتى يسلك به سبل الغواية، ويقوده إلى الطغيان، وتوهم الاستغناء!

لكنه بالعلم والايان يصير وسيلة إلى الرضوان، وطريقا إلى جنة الرحمن، وذلك لأن الانسان يكون له بهما سلطان على المال، لأن له بهما قبل ذلك سلطانا على نفسه. وقد عبر النبي صلوات الله عليه وسلامه عن هذه الحقيقة بقوله : «رجل آناه الله مالا فسلط على هلكته في الحق»، فهو صاحب سلطان على ماله، يتصرف فيه باعتباره وسيلة لأهداف سامية كبيرة، وقد عبر عليه السلام عن هذا التصرف بقوله : «فسلط على هلكته»، فعبر عن التصرف بالإهلاك، لكنه أرفده بالحق، قال ابن حجر: عبر بذلك ليدل على أنه لا يبقى منه شيئا، وكلمه بقوله «في الحق»، أي في الطاعات ليزيل عنه ايها الإسراف المذموم.

ثم ان ذكر المال الصالح والعلم النافع في هذا الحديث يثير الانتباه وتندرج تحته فوائد كثيرة أتركها للقارئ ليتأمل معي فيها، ويستنبط منها ما يشاء من الخير.

وقد ذهب ابن تيمية رحمه الله تعالى إلى أن السبب في اقتصار الحديث على المعلم والمنفق دون غيرهما، هو ما في هذين الأمرين من نفع مباشر للناس، ولكونهما من أسباب التعظيم والسيادة والشرف الاجتماعي، والادبي، «والحسد في الأصل إنما يقع لما يحصل للغير، من السؤدد والرياسة». وهذا يحدث كثيرا ممن ينفع الناس بقوت الأبدان أو ينفعهم بقوت القلوب.

وفي ختام هذه المقالة نشير إلى أن الحال الأكمل في هذا الصدد كما يرى ابن تيمية هو أن يحب الانسان أن ينعم عليه، دون أن يلتفت إلى أحوال الناس، ومن يفعل ذلك، فليس عنده من الحسد شيء، وهو ما يتفق مع الطبيعة الخلقية للسلوك في

البخاري عنون الباب بقوله : باب الاغتباط في العلم والحكمة، مع أن العلم غير مذكور في الرواية التي أوردتها في هذا الباب.

والجواب عن هذا، ان كل تلك الألفاظ مقصودة، وليس بينها أدنى تعارض. فالكتاب هو القرآن، والقرآن هو العلم الحق، وقد وصف في آيات كثيرة بأنه هو العلم! أما الحكمة فقد قال ابن حجر : «المراد بها القرآن»، وقال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : «من آيات الله والحكمة»، هي علم القرآن، ناسخه ومنسوخه محكمه ومتشابهه، وقال ابن زيد : هي علم آياته وحكمه.

وهكذا فإن جميع تلك الألفاظ متكاملة فيما بينها، وقد روى الامام البخاري، أيضا، في كتاب فضائل القرآن، باب اغتباط صاحب القرآن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لا حسد إلا على اثنتين : رجل آناه الله الكتاب، وقام به أثناء الليل.... الحديث» وأخرج، أيضا، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «لا حسد إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه أثناء الليل وآناه النهار، فسمعه رجل جار له فقال : ليتني أوتيت مثلما أوتي فلان، ففعلت مثل ما يعمل...» الحديث.

قال ابن حجر : «والمراد بالقيام به العمل به مطلقا، أعم من تلاوته داخل الصلاة أو خارجها، ومن تعليمه، والحكم والفتوى بمقتضاه، فلا تخالف بين لفظي الحديثين، ولاحمد من حديث يزيد بن الاخنس السلمي «رجل آناه الله القرآن فهو يقوم به أثناء الليل وآناه النهار، ويتبع ما فيه».

ويلاحظ من خلال الحديث أن طبيعة العلم الذي استحق صاحبه أن يغبط عليه، طبيعة عملية تعليمية، فليس العلم في الحقيقة مجرد أفكار تدور في الذهن، ولا

ينتج عنها من الطاعات والخير العام، ويدل على هذا ما جاء في رواية الترمذي من حديث أبي كبشة الانماري : أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكر حديثا طويلا فيه استواء العامل في المال بالحق والمتمني في الأجر، ولفظه : وعبد رزقه الله علما، ولم يرزقه مالا، فهو صادق النية يقول : لو أن لي مالا لعملت مثل ما يعمل فلان، فأجرهما سواء»، وذكر في ضدهما : «أنهما في الوزر سواء»، وقال فيه، حديث حسن صحيح.

وهذا يدل على أن المسلم إذا صدق في نيته، وأن لم يتيسر له العمل، فإن الله - بكرمه وإحسانه - يجزيه على قدر نيته، وبحسب ما تبلغ به همته، فيكون في ميزان الله تعالى غنيا شاكرا جوادا، أو رجلا عالما عاملا معلما، وأن كان في ميزان الناس رجلا اشعث أغبر مدفوعا بالأبواب!!

ثم نأتي - بعد هذا الحديث عن الحسد من بعض جوانبه وعن بعض أسبابه وبعض طرق علاجه - إلى البحث في سر تخصيص العلم والمال في هذا الحديث!

العلم :

ما يستفاد من سياق الحديث، أن علم القرآن يأتي على رأس العلوم التي ينبغي الحرص على طلبها، وذلك لأنه يتضمن المنهج الرباني الذي تستقيم له مختلف مجالات الحياة، وقد عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن هذا المنهج بقوله : «ورجل آناه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها»، فهذه الحكمة عبارة عن منهج لمواجهة مختلف أوضاع الحياة.

وها هنا مسألة نقف عندها قليلا، وهي متعلقة بوجه العلاقة بين الحكمة والعلم والقرآن والكتاب، وهي الفاظ وردت في روايات هذا الحديث. وقد مر بنا أن الامام

والذي أتى ذلك المال، وأتى تلك الحكمة هو الله الواسع العليم، ذو الفضل العظيم، الذي لا تنفذ خزائنه، ولا ينقطع جوده، فاسألوا الله من فضله، «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا، هو خير مما يجمعون» (يونس: 58).

ومما يستفاد من هذا الحديث في هذه المسألة، بالذات، أن ذلك الحسد المحمود، إنما كان محمودا لكون صاحبه لم ينظر إلى نعمة المال في حد ذاتها، ولا إلى نعمة العلم في حد ذاته أيضا، بل لما ينتج عنهما من النفع للناس، وهذا النفع هو الذي سلط عليه الضوء في الحديث، فكان صاحبه مشغول بالآخرين غير مبال بنفسه، وكذلك صاحب العلم، ورؤية الحاسد إلى هذا الجانب واشتغاله به يدل على خير كثير في قلبه، وبقظة عالية في ضميره، ومن أجل ذلك كان حسده محمودا مجزيا عليه بالجزاء الحسن.

ويشير ابن حجر إلى وسيلة أخرى من وسائل علاج الحسد، فيقول : «وينبغي لمن خطر له ذلك أن يكرهه كما يكره ما وضع في طبعه من حب المنهات، وهو يعني أن الانسان باجتهاده في كراهية الحسد ودفعه عن قلبه - وهو من شهوات القلب الخفية - يكون كمن يجتهد في دفع شهوات الجوارح المحرمة، وقد جعل الله تعالى له بديلا عنها بما يسمى بالاغتباط، وهي شهوة قلبية حلال!

والانسان بهذا السلوك يكون في غاية النفع لنفسه ولغيره، أما نفعه لغيره فلأنه الجرم نفسه على المضي في غيها وحقدتها تجاه المحسود، إذ لا يأمن الحاسد ألا يملك نفسه عن الخضوع، لتلك الشهوة فيخرج عن الاعتدال في قوله أو تصرفه، ويدفعه الشيطان إلى السعي في زوال النعمة عن المحسود. وأما نفعه لنفسه فهو ظاهر في الحديث، إذ أن تمنيه لحصول النعمة له لم يكن لذات النعمة، وإنما لما

وهو يعني أن الحسد المذكور في الحديث هو الغبطة، وأطلق الحسد عليها مجازا، وهي أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمى منافسة.

والذي يظهـر من استعمال لفظ الحسد هنا - والله أعلم - أن فيه تنبيها على أن من ابتلي بهذه الآفة المهلكة، وهذا الخلق المشين، ينبغي له أن يوجه هذا الشعور وجهة صالحة، وأن يستثمره بما يعود عليه بالنفع والخير، فتتقلب السيئة حسنة، ويرد كيد الشيطان إلى نحره.

إن الانسان - بانسياقه مع شهوة الحسد - لا يستفيد شيئا، ولا يحصل له نفع البتة، وعلى العكس من ذلك فهو يجني منه ظلمة في القلب، واحتراقا في الأعصاب واضطرابا في النفس، وغير ذلك من أشكال العذاب والألم.

والرسول صلى الله عليه وسلم يضع يده على السر في هذه المشكلة ويصف لها العلاج في الآن نفسه، فمشكلة الحاسد تكمن أساسا، في الاشتغال عن المنعم، بالمنعم عليه! ويزداد هذا الاشتغال شناعة عندما يفضي البغض وتمني زوال النعمة إلى عدم الرضا بفعل الله تعالى في خلقه وقسمته الارزاق بينهم، وهذا يكشف بوضوح عن الجرح الذي يجده الحاسد مما قضى الله، وعدم التسليم له جل جلاله تسليما.

وقد عبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن مصدر النعمة بقوله : «أناه الله» بالنسبة للمال، و«أناه الله» بالنسبة للعلم!!

فينبغي لمن وجد في نفسه شيئا من هذا الخلق أن يغض الطرف عن المنعم عليه، وأن يوجه نظره إلى المنعم، رغبة فيما عنده سبحانه، «قل أن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله واسع عليم» (آل عمران: 73) .. «والله ذو الفضل العظيم» (الأنفال: 29).

وأما العلم، فمن جهة العقل.

فهذه المفاهيم الثلاثة تلامس مختلف مكونات الانسان، والرسول عليه الصلاة والسلام يوجه المسلم إلى أن يتصرف تجاه هذه الأمور التي تدل عليها هذه المفاهيم بما يحقق سموه الروحي وكمال الانساني.

فالحسد له علاقة بقلب الانسان، وهو خلق دفين ذو طبيعة باطنية أساسا، لكنه قد يغلب على القلب حتى يفيض على الجوارح!

والعلماء يعرفون الحسد بأنه يتمنى زوال نعمة من مستحق لها، وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها. وخصه بعضهم بان يتمنى ذلك لنفسه، قال ابن حجر: والحق أنه أعم، وسببه أن الطباع مجبولة على حب التبرع على الجنس، فإذا رأى لغيره ما ليس له أحب أن يزول ذلك عنه له ليرتفع عليه، أو مطلقا ليساويه.... واستثنوا من ذلك ما إذا كانت النعمة لكافر أو فاسق يستعين بها على معاصي الله تعالى.

وقد عبر الراغب عن هذا المعنى بدقة حيث قال : «الحسد تمنى زوال نعمة من مستحق لها».

ويقول ابن تيمية : «إن الحسد هو البغض، والكراهة لما يراه من حسن حال المحسود»، ويعلق د. محمد عبد الله عفيفي على هذا التعريف «بأنه يشير إلى الباعث النفسي الذي يدفع إليه، فلولوا وجود هذه الكراهية، لما كان ثم حسد، فالحسد، إذن، صورة من صور الكراهية والبغض.. وتمني زوال النعمة من نتائج الكراهية وليس هو الكراهية والبغض».

ولسنا هنا بصدد الحديث عن الحسد بمختلف جوانبه بقدر ما نريد تحديد مفهوم الحسد بمعناه العام سعيا إلى تمييز المعنى الخاص الذي ذكر في هذا الحديث.

والامام البخاري في عنوان الباب قال : (باب الاغتباط في العلم والحكمة)

طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

إعداد الأستاذ : محمد الشلي
عضو الرابطة/فرع العرائش

العلم، هذا النور الذي يهدي الله به الناس في مسالك الأرض، وينير لهم السبيل، إن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة. رواه أحمد عن أنس بن مالك، العلم.. تلك الطاقة الهائلة التي يمد بها الإنسان حياته، ويوسع كيانه، فلا ينحصر في ذات نفسه ولا ينحصر في واقعه الضيق القريب، ولا ينحصر في جيله الذي يعيش فيه بل لا ينحصر في محيط الأرض، وإنما يشمل هذا كله ويزيد عليه فينفذ إلى الماضي، ويحاول أن يفهم المستقبل على ضوء الحاضر، ويرقب الكون على اتساعه من خلال مظاهره ونظرياته، فهو الانيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح على الأعداء، وبه يعرف الحلال من الحرام وهو أمام العمل والعمل تابعه، من حديث رواه ابن البر عن معاذ بن جبل، العلم تلك المنحة الربانية العجيبة التي منحها الله للإنسان وكرمه بها وفضله، وهي إحدى معجزات الخلق نمر بها غافلين لأننا تعودناها، ولا نفتح أفواها من العجب، ولا تحقق قلوبنا من البهر، إلا حين يقع العلم على سر هائل من أسرار الكون أو يفتح بابا جديدا على المجهول، مع أن المعجزة هي المعجزة في الصغير والكبير سواء؟ هذا العلم. لقد كان الإسلام حريا أن يحتفل به ويعطيه، وهو الذي يحتفل بطاقات الحياة كلها ويعظمها، وهو الذي يوجه القلوب لكل منحة منحها الله، وكل آية من آيات الله، ولقد كان الرسول (ص) حريا أن يبحث على العلم ويرفع منزلته، وهو الذي نزل عليه الوحي فعلمه : «اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» فذاق حلوة العلم وتفتحت لربه الأفاق، ثم هو الذي يتلو من هذا الوحي : «أما يخشى الله من عباده العلماء» آية 28 من سورة فاطر، ولكن التعبير الذي استخدمه الرسول (ص) وهو يبحث على العلم يظل عجيبا مع هذا كله، وتظل له دلالاته الخاصة، وإحباطاته وتوجيهاته التي لا تصدر إلا من رسول الله (ص) موصول بالله وأصل إلى حماءه!! طلب العلم فريضة، هذه الكلمة المفردة تشع وحدها أمواج من النور، وتفتح وحدها أفقا من الحياة فريضة، فلننظرها تعني الفريضة في قلوب المؤمنين، إنها أولا : واجب مفروض على الإنسان أن يؤديه، لا يجوز له أن تشغله عنه المشاغل ولأن تقعه العقبات، وهي ثانيا : واجب يؤديه الإنسان إلى الله ويتعبد به إليه، ومن ثم فهو يؤديه بأمانة، ويؤديه باخلاص، وهي ثالثا : عمل يقرب العبد إلى ربه، فكلما قام الإنسان بهذه الفريضة أحس أنه يتقرب من الله فيزداد إيمانا وتعلقا، ويزداد له خشية وحبا ويزداد إحساسا بالرضى في رحابه، والشكر على عطايه، تلك بعض معاني «الفريضة» في قلب المؤمن، وتلك كانت معاني «العلم» في نفوس المسلمين، لم يشعر المسلمون، قط، أن الدنيا تنفصل في إحساسهم عن الآخرة أو أن الدين ينفصل عن الحياة، وبهذه الروح الشاملة الواسلة التي وجههم لها الله ورباهم عليها رسوله، بشريعة ونظاما، وبهذه الروح الشاملة، كانوا يأخذون العلم على أنه «فريضة يتصل الأرض بالسماء وتصل

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تعلن للاساتذة الجامعيين والباحثين عن برنامج الزمالة لمركز أوكسفورد للدراستات الإسلامية

توصل المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي من مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية ببلاغ يدعو فيه الاساتذة الجامعيين والباحثين المغاربة للمشاركة في برنامج للزمالة لعام 1998/97، ويشتمل هذا البرنامج على أعداد بحوث في عدة مجالات تخص قضايا فكرية من أجل بلورة مفهوم أفضل للإسلام والعالم الإسلامي عن طريق البحث والدراسات المتقدمة حيث ينتظر من المشاركين في هذا البرنامج تكريس جهودهم للبحث والكتابة حول العالم الإسلامي، ويتطلب للمشاركة في برنامج الزمالة أن يكون المتقدم له حاصلا على الدكتوراه أو ما يعادلها كما يمكن للمدرسين في الكليات والمعاهد العليا المشاركة في هذا البرنامج الذي خصص له المركز منحة تقدر بثلاثة آلاف جنيه استرليني لكل شخص قبل في هذا البرنامج مكافأة له على مشاريعه الفكرية . يمكن الحصول على استمارة القبول في البرنامج بالكتابة إلى العنوان الآتي :
آخر أجل لتقديم الطلبات هو فاتح ديسمبر 1997 ويجب إرفاق ملخص للمشروع أو البحث المراد المشاركة به . فعلى السادة الاساتذة الجامعيين والباحثين المشاركة في هذا البرنامج الذي يتوخى منه مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية الاهتمام بالمنظور الثقافي والعلمي الإسلامي في الوقت الحاضر .
عن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

مكانة السنة من الكتاب

إعداد الأستاذة : نبوية الناصري
عضو الرابطة/فرع الرباط

السنة في اللغة الطريقة المسلوكة، والسيرة والطبيعة، وفي لسان الشرعيين : جملة ما نقل عن النبي صلعم من قول أو فعل أو تقرير، وهي لذلك على ثلاثة أقسام : أولها السنة القولية أو الحديث الشريف، وهي المأخوذة عن قول النبي صلعم وأحاديثه، وثانيها السنة الفعلية وهي المستمدة من أفعاله، وثالثها، السنة التقريرية وهي ما استدل عليها من سكوتة ومن رضاه عن أفعال حصلت بعلمه.

والمراد بفقه الكتاب والسنة ما تضمنته آيات الكتاب الحكيم وأحاديث النبي صلعم من أحكام شرعية تتعلق بأفعال الناس اقتضاء أو تخيير أو وضع. فالأحكام التي تتعلق بها اقتضاء هي التي تقضي إيجابها أو الكف عنها، والأحكام التي تتعلق بها تخييرا هي التي تسوي بين الفعل والترك وتلك هي أحكام الإباحة الشرعية، والأحكام التي تتعلق بها وضعها هي التي تجعلها علامات لأحكام أخرى غيرها كان جعلها سببا لوجود حكم، أو شرط له، أو مانعا منه.

كان بيان النبي صلعم للناس على ضربين، أولهما : البيان بالقرآن، ويمتاز بأنه وحي من الله سبحانه وتعالى نزل عليه بلفظه الذي نقرؤه اليوم، فوجب علينا حفظه. وثانيهما : البيان بغير القرآن من قول يعلنه أو فعل يأتيه أو أمر يقره. ومصدره أما وحي يوحى به إليه دون أن يتنزل عليه فيه بلفظ يحفظ وكانت له صلعم عبارته، وإما اجتهد مرجعه إلى النظر في الوحيين السابقين.

ولم يأمر صلى الله عليه وسلم بكتابة السنة كما فعل بالقرآن الكريم، بل أنه على العكس نهاهم عن ذلك بقوله : «لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني ولا حرج».

وقد أنتقلت السنة إلينا بطريق الاحاد. فكان يتلقاها واحد أو أكثر من رواها عن سماع منه دون أن تتواتر. وظل أمرها على هذه الحال ينقلها رواها نقل احاد معتمدين على حفظهم حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة 101 هـ، ففكر في أمرها وخاف ذهابها، فكتب إلى عامله على المدينة أبي بكر بن حزم لينظر ما كان من حديث رسول الله صلعم فيكتبه. وكذلك كتب إلى عماله في عواصم الامصار الإسلامية بشأنها.

وفي ذلك العهد وما يليه كثرت الفتاوى، وشاعت آراء العلماء فكان ما فيها من خلاف سبب اضطراب الناس وحيرتهم وفزعهم إلى ما يرفع عنهم ما هم فيه من تردد وريب، فلجأوا إلى السنة يسألون عنها ويستفتونها، فدعاهم هذا إلى العناية بكتابتها وتدوينها حتى شاع ذلك وانتشر. ففي مكة كتب فيها ابن جريج، وفي المدينة ابن اسحق، ومالك بن أنس، وفي الشام عبد الرحمان الأوزاعي وغيرهم. ودون هؤلاء ما يحفظ من الحديث، ولكنهم ضموا إليه ما وصل إليهم من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين فكانت صحائفهم أقرب إلى الفقه.

ومن أشهر مؤلفات هذا العهد، موطأ الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وهو موجود الآن وله عدة شروح منها شرح السيوطي وغيره، وهو من اصح كتب الحديث. وروى عن مالك أنه قال : «عرضت كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه، فسميته (الموطأ)» وقد رواه عن مالك من غير واسطة ألف رجل، منهم الفقهاء كالشافعي المتوفى سنة 204 هـ.

وقد خلف هؤلاء حفاظ آخرون رأوا أن يجمعوا الحديث خالصا غير ممزوج بغيره من أقوال الصحابة وفتاوى التابعين فسلخوا لذلك طرقا مختلفة أشهرها اثنتان :

الأولى : طريقة التصنيف على المسانيد، وهي أن يجمع الحديث مقسما إلى مجموعات، تسند كل مجموعة إلى راويها، فيذكر لكل صحابي جميع ما يرويه في الموضوعات المختلفة مضموما بعضه إلى بعض سواء كان صحيحا أم غير صحيح. ومصنفات هذه الطريقة تدعى «بالمسانيد»، وأشهرها مسند أحمد بن حنبل الذي يعد من جملة أصول السنة.

الثانية : طريقة الجمع على الأبواب والموضوعات، وذلك

وعا

اللهم انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير
الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا
فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم
الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك
وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها
حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين
والدنيا والاخرة إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوك
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حيا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين.
إخواني أخواتي...
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم
في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي

حبيب الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا
والمؤمنون بربهم هم الذين أحبوا لقاء الله
واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم
لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا
مقاصدهم ويسعدوا في الدارين نقول الله عز
وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم.

العالم مجنون والى أين يسير؟

بريطانيا تتخلص من 4 آلاف جنين مجمد بعد مرور خمس سنوات على الاحتفاظ بها

* تفجرت في بريطانيا
مؤخرا أزمة أخلاقية تعلقت
بالأجنة المجمدة المحفوظة في
بنوك الأعضاء بلندن، حيث
أعلنت الأوساط الطبية عن
تحديد آخر موعد للأباء
العرب للحفاظ على حياة
أجنيتهم المجمدة المحفوظة
هناك منذ خمس سنوات،
وذلك لأن قانون التخصيب
البشري، والأجنة البريطانية
الصادر في أغسطس 1990
م نص على عدم حفظ الأجنة
أكثر من خمس سنوات إلا إذا
اتصل الأب بالبنك، وأعلن
رغبته في حفظ الجنين
المجمد خمس سنوات أخرى.
وقد أكد الدكتور بادي
موهان طبيب الأجنة في لندن
أن عدد الأجنة المجمدة التي
ينبغي التخلص منها في نهاية
الشهر الحالي بما يبلغ أربعة
آلاف جنين تعود إلى 900
زوج، وقال: إن عيادته
وحدها تحتفظ بنحو 22 جنينا
لثمانية أزواج من عمان
والامارات العربية المتحدة
والاردن، وأوضح الطبيب
البريطاني أنه سيتم القضاء
على حياة تلك الأجنة لعدم
القدرة على الاتصال بأبائهم،
الذين لم يتركوا عناوينهم، ولم
يبدو اهتماما بمصير مواليدهم
المحتملين طوال هذه الفترة،
وقد لا يرغبون في إنجابهم،
وقال: أن 10% من الأزواج
المحتفظين بأجنيتهم اتصلوا
وأعلنوا عدم رغبتهم في
إنجابهم.

المناهضة للإجهاض، والتي
وصفت القرار بـ «مجزرة»
قتل أربعة آلاف حياة في يوم
واحد»، وطالب بعض
الأزواج الذين لا يستطيعون
الإنجاب بالسماح لهم بتبني
الأجنة، وذكرت زوجة
بريطانية شابة أنها مستعدة
لأن تحمل الجنين في رحمها
وتتكفل بولادته ورعايته
كمولود لها، ودعت امهات
غير مخصبات أخريات إلى
القيام بذلك، لوقف هذه
المجزرة البشرية البشعة.
ولكن متحدثا في «جمعية
الأباء غير المخصبين» قال:
أن ذلك متعذرا في ظل
التشريعات القائمة التي
تقضي بعودة ملكية الأجنة
للزوجين اللذين يحق لهما
وحدهما التبرع بالجنين.

هذا هو حكم الاسلام في
هذه البنوك

ولاشك ان قرار التبرع
بالأجنة لأزواج آخرين ليس
قرارا سهلا، لأنهم جزء من
الأب والأم المتبرعين اللذين
يرغبان في معرفة نوعية
الأبوين الراغبين في إنجاب
جنينهما الخاص.
وأعلنت أم تحتفظ بسبعة
أجنة مجمدة أنها ستقضي
عليها بنفسها عن طريق
القائها في بحيرة اعتادت
على التمشي على ضفافها
مع أطفالها الآخرين الذين
انجبتهم بواسطة التخصيب
الاصطناعي.

الجنين المجمد

والجنين المجمد عبارة عن
بويضة انثوية تم تلقيحها
بجسوان منوي في أنبوب
الاختبار وحفظت في البنك
تحت درجة حرارة معينة،
توقف انقسامها طوال مدة
الحفظ، وتستأنف الانقسام
عند زرعها داخل الرحم،
وتواصل الانقسام بسرعة
كبيرة مكونة مختلف أعضاء
وأجهزة انسان كامل خلال
تسعة أشهر.
ويلجأ الزواج عادة لحفظ

الأجنة لحين توفر ظروف
لائمة لاعادة زرعها داخل
الرحم، ويوقع الزواج الذين
يحفظون أجنيتهم في لندن
تعهدا ينص على حفظها فترة
خمس سنوات، ويقضي
تعديل ادخل على القانون
اخيرا بالسماح بمد مدة حفظ
الأجنة الى خمس سنوات
أخرى في حالة اتصال
الأبوين وطلبهما ذلك.

أول بنك للأجنة المجمدة

وقد بدأت الابحاث
المبدئية للأجنة المجمدة في
بريطانيا في اوائل الثمانينات،
واشرقت عليها الكلية الملكية
لعلوم الوراثة والولادة
البريطانية، وظهر أول بنك
للأجنة المجمدة في نيويورك
عام 1983 م علي يد العالم
المصري الدكتور سعد حافظ،
الذي بدأ ابحاثه منذ سنوات
طويلة، وأحرز تقدما ملحوظا
في مجال زرع الأجنة
وأطفال الانابيب.

وفي عام 1984 م سمعنا
عن مولد أول طفل أنبوب في
العالم بعد أن كان جنينا
مجمدا لمدة شهرين، وذلك
في ملبورن باستراليا، وفي
العام نفسه وضعت امرأة
استرالية أخرى ثاني طفل
انابيب من جنين مجمد
وانتشرت هذه الحالات في
أكثر من دولة.

الإنجاب بعد الموت

وفي بنك الأجنة المجمدة
يستطيع الزوج الاحتفاظ
بخلاياه الذكرية لتعيش مدة
خمس وعشرين عاما، تظل
هذه الخلايا وخلال هذه
السنوات قادرة على أحداث
الحمل، وبذلك تظل قدرة
الرجل على الإنجاب مستمرة
سواء كان مريضا أو حتى
ميتا، يكفي أن تسحب زوجته
من رصيده لتحمل مرة أو
اثنين أو ثلاثا عن طريق
التلقيح الصناعي إذا ارادت،
بل وأكثر من ذلك تحتفظ هذه
البنوك بويضات الزوجة،
بحيث يمكن أن يتكون الجنين

في الأنبوب، وتبقى بويضات
أخرى يمكن تركها في البنك
للاستعمال فيما بعد، أو
التبرع بها أو طرحها للبيع في
سوق البويضات.

حسابات خاصة وعامة

وتتضمن بنوك الأجنة
المجمدة نوعين من
الحسابات:

الأول: حسابات خاصة،
وهي التي يفتحها عميل واحد
يرغب في حفظ منوياته
لاستعمالها في المستقبل.
والثاني: حسابات عامة،
وهي التي يحتفظ بها البنك
بخلايا المتبرعين من الرجال
والنساء بقصد بيعها
للازغبين نظير مقابل مادي
محدد، وهذا النوع من
الحسابات أكثر شيوعا في
الدول الأوروبية.

استنكار في المجتمع الغربي

وقد قوبلت هذه البنوك
وقت انشائها باستنكار في
المجتمع الغربي نفسه باعتبار
أنها قضية أخلاقية أكثر منها
علمية، وتشكلت لجان في
بريطانيا وأمريكا لمناقشة هذا
الموضوع، ووضع مجموعة
من القوانين التي تحدد مسار
الإنجاب في هذا الصدد.

موقف الشريعة الاسلامية

وفي عالمنا الاسلامي جاء
الرفض القاطع لهذه البنوك،
وطرحت للنقاش في
المؤتمرات العلمية والطبية،
وأكد علماء الاسلام حرمة
انشائها وقالوا: ان الإنجاب
عن طريقها من الممكن أن
يمزق شمل الأسرة، لأن
الزوجة يمكنها ان تقضي مع
زوجها ليلة واحدة وتفارقه
مادام الإنجاب سيحقق عن
طريق هذه البنوك، كما ان
ذلك سيلغي الحكمة من
الزواج والتي تتمثل في العفة،
وغض البصر، وحفظ الفرج،
والمحافظة على النسل.

- أشعة

«الليزر» بدلا من «مشرط» الطبيب

نجح العلماء في أوروبا
وأمریکا في القضاء على
أورام المرئ والقولون في
المراحل المبكرة من
الإصابة، وذلك باستخدام
الليزر كذلك تمكن العلماء
من فتح القنوات التي تنسد
بسبب الإصابة بالسرطان
في أورام المرئ والقولون
باستخدام نفس الأشعة.

الحيتان

تصق

الفريسة

بأصواتها

المدوية

تشير التسجيلات
الصوتية (للدلافين)
والحيتان، وهي في البحر،
إلى أن بعضها يصدر
نبضات صوتية حادة قد
تدوخ السمك وتجعل
فريستها عاجزة. ومن
المعروف أن أنواعا عديدة
من الدلافين وغيرها من
الحيتان ذوات الأسنان
تعثر على ضحيتها بطريقة
«تعيين الموقع بالصدى».
فهي تصدر فرقات فوق
صوتية متتابعة بسرعة،
وتنصت للصدى الراجع
من الأهداف في الماء.
أول طائرة لدراسة
ثقب الأوزون.

يقوم الآن بعض
العلماء الأمريكيين ببناء
طائرة يتم التحكم فيها
بواسطة (الكمبيوتر) لتطير
يتم من خلال ثقب في
طبقة الأوزون بالقرب
الجنوبي وتتولى جمع
معلومات عن الأحوال
هناك. ويعتقد بعض
الخبراء أن هذه الطبقة
الوقائية أصابها الضرر
بفعل الغازات المنبعثة من
مكيفات الهواء والثلاجات
ومصادر أخرى.

أحدث سيارة بالطاقة الشمسية

أنتجت اليابان نوعا
جديدا من سيارات السباق
التي تعمل بالطاقة
الشمسية، والسيارة
الجديدة ذات ثلاث
عجلات فقط، اثنتان منها
في الأمام والثالثة في
الخلف، ومزودة بخلايا
سيلكون ذات بلورة واحدة
وقوة 1,4 كيلو واط تخزن
في بطاريات، وسرعتها
القصوى 120 كيلو مترا
في الساعة.

مبيدات جديدة تجمل الحشرات تقتل نفسها

توصل الباحثون إلى
تحضير نوع جديد من
المبيدات الحشرية التي
تجعل الحشرات تقتل
نفسها، وذلك عن التمثيل
الغذائي Metabolism
وليس بمهاجمة الجهاز
العصبي كما هو متبع في
غالبية المبيدات الحشرية
المتداولة تجاريا. وقد
أثبتت التجارب العملية أن
المبيد الجديد يكون أكثر
فكرا إذا تعرضت
الحشرات التي يؤثر فيها
الضوء.

(إنسان آلي) للتنقيب عن البترول

توصلت إحدى
الشركات النرويجية إلى
ابتكار إنسان آلي للتنقيب
عن البترول في البحر.
ويقوم الإنسان الآلي بعمل
رصيف للتنقيب عن
البترول ومن المتوقع
استخدامه بدلا من
الغطاسين الذين يقومون
بأعمال التنقيب والصيانة
وإصلاح معدات الغاز
والبترول، ومن المقرر
تزويده بوسائل ميكانيكية
حتى يستطيع ان يعمل
على عمق 600 متر دون
أن يزود بغطاس آدمي.

التدخين وباء العصر (3)

التدخين واقتصاديات التبغ

يعتبر التبغ مصدر استنزاف كبير للموارد المالية العالمية، إذ يقدر أحد الخبراء الاقتصاديين لدى البنك الدولي أن الخسارة الصافية التي تنجم من استخدام التبغ تبلغ مائتي مليار دولار أمريكي سنوياً، وأن نصف هذه الخسارة إنما تتكبدها الدول النامية. وتقدر هذه الدراسة أن كل ألف طن إضافي من استهلاك التبغ تترجم عملياً إلى 650 وفاة إضافية سنوياً، وإلى عيب مالي صاف على الاقتصاد العالمي يصل إلى 27,2 مليون دولار أمريكي، ولكي نضع أثر وباء التبغ العالمي في إطاره الصحيح فلا بد من ضرب هذه الأرقام في سبعة آلاف - (الانتاج العالمي من التبغ حوالي 7 ملايين طن سنوياً) - لتقدير العيب الكلي لسوق التبغ العالمية الراهنة، علماً بأن هذه السوق ما تزال تنمو وتتسع.

التدخين والآثار البيئية السيئة لانتاج التبغ..

بالإضافة إلى أن تدخين التبغ في صورته المصنعة سبب رئيسي من أسباب تلوث البيئة بما ينتج عنه من مكونات كيميائية سامة، فإن التبغ خلال مراحل انتاجه، أيضاً، له آثاره البيئية السيئة، كما يتضح مما يلي:

• يحتاج معظم التبغ الذي يزرع في الدول النامية إلى كميات ضخمة من الأخشاب التي تحرق من أجل معالجة أوراق التبغ (100-130 كيلو غراماً من الخشب لكل كيلو غرام من أوراق التبغ)، وهذا يسهم أسهاماً كبيراً في قطع أشجار الغابات وما يستتبع ذلك من مشكلات تؤدي إلى إفقار أقاليم بأسرها.

• غالباً ما تحتاج زراعة التبغ إلى استخدام الأسمدة والمبيدات الحشرية على نطاق واسع، ومن الممكن أن تصل هذه الأسمدة والمبيدات إلى البيئة المحلية، بما في ذلك مصدر المياه.

• الأعمال الضرورية في زراعة التبغ تعتمد على العمل اليدوي الذي يقوم النساء والأطفال بشطر كبير منه (وهم بالتالي يتعرضون للخطر الأشد مثل التسمم بالنيكوتين)، وهذه الحاجة إلى الأعمال اليدوية تترك أثراً سلبياً في تعليم الأطفال الذين ينقطعون عن المدارس، كما أنها تؤدي إلى إهمال زراعة الأغذية.

• الأسعار التي تدفع لمزارعي التبغ، غالباً، ما تكون أقل مما يصور لهؤلاء في البداية، كما أن التكاليف التي تترتب عليهم في عملهم أكبر بكثير مما كانوا يظنون.

التدخين : طرق المكافحة

البلدان الإسلامية - في مكافحتها للتبغ - تجد نفسها موزعة بين امرين: الكواح التي تعوق سبل المكافحة تلك، والفرص التي تتمتع بها ولم تستفد منها بعد في هذه المكافحة.

والكواح تكاد تكون معروفة، إذ تتقاسمها

اعداد الأستاذ : الطاهر الصروسي

مع باقي البلدان النامية، وهي:

- الجهل وغياب الوعي بمخاطر التدخين.

- سهولة الحصول على السجائر، وتوافرها للصغار والكبار.

- الأنشطة الترويجية التي تقوم بها شركات التبغ.

- العادات الاجتماعية التي تجعل من تقديم السجائر شكلاً من أشكال الاحتفاء وكرم الضيافة.

- دخول المدخن مرحلة الايمان التي تصعب مهمة الإقلاع عن التدخين.

أما على صعيد الفرص فيمكن القول أن المجتمعات الإسلامية تتمتع بفرص أعلى في مقاومة التبغ إذا ما استقر عزمها على ذلك. فتلاحم الدين الإسلامي مع الحياة بكل تفاصيلها، وطبيعة المجتمعات الإسلامية في ارتباطها بالمناسك الدينية يوفران لها وسائل لمكافحة جائحة التدخين التي قد لا تتوافر لمجتمعات أخرى.

ويحض الدين الإسلامي على حسن تنشئة الأبناء والبر بهم برعايتهم وتأديبه، ومن حسن التنشئة أن يشب الأبناء على كراهية المحرمات وبينها التبغ. وفي شهر رمضان يمتنع المسلم عن التدخين حوالي 16 ساعة يومياً، وفي هذا دليل على أن المسلم قادر على الامتناع عن التدخين بصفة دائمة إذا احتكم إلى إرادته وضميره.

هذا ومن وسائل المكافحة، أيضاً، تدخل السلطة بأصدار التشريعات المختلفة لمقاومة التدخين، ومن الواجب على الشعب أن يحترمها وينفذها، فالله سبحانه وتعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» (النساء: 59)، وهي طاعة في معروف لا في معصية، وتتضمن هذه القرارات:

1 - منع بيع السجائر لصغار السن.

2 - وضع تحذيرات على علب السجائر بأساليب مختلفة.

3 - تخفيض نسب المواد الضارة في الدخان.

4 - تفضيل غير المدخنين على غيرهم في تولي المناصب، وبخاصة القيادية منها، وفي الترقيات والمنح والامتيازات الأخرى، تشجيعاً لغيرهم على الاقتداء بهم.

5 - حظر التدخين في الأماكن العامة كالحدائق ووسائل الانتقال المشتركة والاجتماعات المغلقة، وذلك لحماية حق الناس في التمتع بجو نظيف، كما يحظر في الأماكن الخطيرة التي فيها مواد قابلة للاشتعال، وذلك لحماية الأموال والأرواح.

6 - الحد من انتاج الدخان وترويجه، وذلك بفرض الضرائب على المنتجين والمستفيدين منه.

7 - منع من يظهرون على شاشة التلفاز من التدخين، حتى لا يكون في ذلك إحياء للمشاهدين بأنه أمر عادي مألوف لا خطورة فيه، ومن سمات كبار الشخصيات.

8 - وضع عقوبة رادعة تتناسب مع حجم المخالفة للقرارات.

مجالسة الجاهل
• كان يقال : مجالسة الجاهل، مرض للعاقل.
وقال أبو الاسود الدؤلي : اذا اردت ان تعذب عالماً، فاقرن به جاهلاً.

قصة عشق في البداية!

• حكى الأصمعي قال : بينما أنا أسير في البادية، إذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت: أيا معشر العشاق بالله خبروا

إذ حل عشق بالفتى كيف يصنع؟ فكتبت تحته :

يداري هواه، ثم يكتم سره

ويخضع في كل الامور ويخضع

ثم عدت في اليوم التالي، فوجدت مكتوباً تحته :

فكيف يداري والهوى قاتل الفتى

وفي كل يوم قلبه ينقطع؟ فكتبت تحته :

إذا لم يجد صبر الكتمان سره

فليس له شيء سوى الموت أنفع

ثم عدت في اليوم الثالث، فوجدت شاباً ملقى تحت ذلك الحجر ميتاً،

فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وقد كتب قبل موته :

سمعنا وأطعنا ثم متنا فبلغوا

سلامي على من كان للوصل يمنع

الحفظ نسبك

• بلغ الأمين أن عمه يعقوب بن المهدي لا يقيم

نسبه، فدعاه، وقال له : انتسب، فقال : أنا يعقوب

بن المهدي، فقال : ابن من؟ فلم يعلم، فأمر به،

فحمل على القيل، وحلف لا ينزله حتى يحفظ نسبه.

اصدارات :

النظام المالي في الاسلام

صدر مؤخراً عن مطبعة المناهل بالرياض كتاب بعنوان : (النظام المالي في الاسلام) للسيد عبد الرحيم بن سلامة الأستاذ بالمعهد الوطني للدراسات القضائية، والكتاب من مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي يعالج فيه المؤلف مختلف القضايا التي تهم النظام المالي الاسلامي بالمقارنة مع النظام المالية المعاصرة وكل ذلك بأسلوب وجيز.

وقد قدم الكتاب - الذي يصدر في طبعة ثانية - المرحوم الدكتور علي عبد الواحد وافي استاذ علم الاجتماع ومحقق مقدمة ابن خلدون الذي له إلمام كبير بالنظم الاسلامية ولا سيما علم المالية في الاسلام الذي صدرت له فيه عدة مؤلفات.

مكانة السنة من الكتاب

تتمة

بأن تضم الاحاديث الواردة في موضوع معين بعضها الى بعض فتجعل قسماً بعنوان موضوعها كالأحاديث الواردة في البيع أو الأجرة أو الزكاة.

وكثيراً ما تقسم احاديث كل موضوع الى مجموعات بحسب مسائل الموضوع الخاصة. فيعنون كل حديث أو حديثين بعنوان موضوعهما الخاص، وأهل هذه الطريقة فريقان:

1 - فريق اقتصر فيما جمعه على ما رآه صحيحاً، ومنهم البخاري ومسلم.

2 - فريق ضم اليه غيره، ومنهم ابن ماجه والترمذي. وأشهر مصنفات الفريق الأول : «صحيح البخاري»

المتوفى سنة 256 هـ، و«صحيح مسلم» النيسابوري المتوفى سنة 261 هـ، و«سنن» أبي داود و«سنن» النسائي.

ثم تتابع بعد ذلك التدوين فيها من الحفاظ، فسلك كل منهم طريقة لتدوينها، فكثرت المؤلفات، ونذكر منها المصنفات أي ما صنف في احاديث الاحكام خاصة ومن أشهرها «السنن الكبرى» لآحمد بن حسين البيهقي المتوفى سنة 458 هـ و«عمدة الاحكام» للحافظ عبد الغني المقدسي المتوفى سنة 600 هـ، حيث جمع فيه احاديث الاحكام التي اتفق عليها البخاري ومسلم وعددها 500 حديث.

وتعتبر السنة المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن الكريم. فهي قد فسرت وبينت مجملات نصوصه، وفصلت كليات احكامه، وهي واجبة الاتباع في جميع المذاهب الاسلامية بدليل ما جاء في الكتاب قوله تعالى : (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) سورة الحشر، وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) سورة النساء. ويؤيد هذا ما جاءنا من الاخبار والآثار كحديث معاذ بن جبل، إذ أرسله النبي صلعم قاضياً على اليمن وقال له : «بم تقضي؟ قال معاذ : بكتاب الله. قال : فإن لم تجد؟ فقال معاذ : أقضي بسنة رسول الله، قال : فإن لم تجد؟ قال اجتهد رأيي».

والحديث بالنظر الى طريق علمه ونقله نوعان : حديث صحيح وحسن وحديث مردود أو ضعيف. فالصحيح ما تواتر أو رواه عدل، ضابط لما يرويه بسند متصل مع خلوه من الاعلال، والمردود أو الضعيف ما لم تتوافر فيه صفات الصحيح بأن يكون حديث آحاد لم يتصل بسنده، أو وجد في احد رواته صفة تستوجب طعناً.

وبعد تدوين الحديث، اعتبره الفقهاء علماً خاصاً يعرف بمصطلح «الحديث» ووضعوا له قواعد. ويقسم الحديث من ناحية روايته الى متواتر أي تعدد رواته، ومشهور أي رواه واحد أو اثنان في الاصل في قرن الصحابة ثم انتشر وتواتر، واحادي أي خبر الواحد.

ويروى الحديث بكلمة «حدثنا» عن سلسلة من الرواة. ويكون إما متصلاً بالنبي صلعم أو مرسل أي مع ترك الوساطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم.

وعلى الجملة، فالسنة ترجع، دائماً، في معناها وفيما تأتي به الى الكتاب وأصوله. فهي تفصل مجمله وتبين مشكله وتقيد مطلقه وتخصص عامه ولا تجد فيها أمراً إلا دل عليه القرآن دلالة اجمالية أو تفصيلية، وذلك ما يشير إليه قوله تعالى : (ما فرطنا في الكتاب من شيء)، وقوله تعالى : (ونزلنا عليك الكتاب تبيناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين)

عبد الرحيم بن سلامة

النظام المالي في الإسلام

مطبوعات
الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

عيادة لاختيار جنس الوليد تثير ضجة في بريطانيا

ضجة كبيرة ثارت في الاوساط الطبية والدينية البريطانية قبل افتتاح عيادة تعرض على الأزواج إمكانية اختيار جنس وليدهم ذكرا أو أنثى. وفي مقابلة أجرتها معه هيئة الإذاعة البريطانية قال الدكتور رافا كويتا باحث المشروع إن الطريقة المعتمدة تتمثل في فصل الصبغيات الذكر عن الصبغيات الأنثى ثم زرعها في رحم المرأة وفق اختيارها لجنس وليدها. وقال، أيضا، إن هذه الطريقة التي ابتكرها الدكتور الأمريكي رون أريكسون تستخدم حاليا في 60 مركزا موزعة على مختلف أرجاء العالم وتؤدي حوالي 1500 وليد. أما تكلفتها فهي 350 جنيهًا استرلينيًا أي حوالي 620 دولارًا. واحتج رئيس أساقفة يورك على فتح هذه العيادة قائلاً أنها «تحويل الأطفال إلى سلعة استهلاكية» وطالب السلطات البريطانية بفتح تحقيق لمعرفة عواقب اعتماد هذه الطريقة وكيف يمكن مراقبتها. من جهتهم شكك بعض الأطباء في نجاعة هذه الطريقة فيما شجبها آخرون من حيث المبدأ. وفي هذا السياق رأى الأستاذ روبرت وينستون الاختصاصي في مشاكل العقم بمستشفى هامرسميث (غرب لندن) أنها «مخزية» وأبرز خطورة استخدام الطب لأغراض غير طبية.

علاج السرطان بواسطة الجينات

وضع باحثون أمريكيون علاجاً بواسطة الجينات أثار لدى الفئران مناعة دمرت الخلايا السرطانية بدون الأضرار بالخلايا السليمة المحيطة بها. وقال الأطباء في كلية الطب في جامعة جون هوبكينز الذين يفترض أن تنشر مجلة «ساينس» تقريراً عن أعمالهم أن هذه الطريقة قد تؤدي إلى إيجاد علاج جديد للسرطان عند البشر «ولو أنها ليست جاهزة للتجربة السريرية». وحقق الباحثون خلايا سرطانية من كلية فآر مريض بجينة تنتج كميات كبيرة من مادة كيميائية طبيعية هي «انترلوكين 4» التي تتميز بإفراز خلايا «تي»، وتوصف هذه الخلايا بأنها «خاصة» أي أنها تهاجم الخلايا السرطانية التي يطلب منها أن تهاجمها وفي هذه الحالة سرطان الكلية. وقال الأطباء بعد هذه التجربة إن أجهزة المناعة عند سبعة

من الفئران العشرة الذين طبقت عليهم التجربة هاجمت الخلايا السرطانية بينما تباطأ انتشار المرض عند الحيوانات الثلاثة الباقية.

ورأى الدكتور دور باردول الذي يدير فريق الباحثين في جامعة جون هوبكينز أنه «لأول مرة يتبين أن خلايا «تي» قادرة على الانتقال بشكل منتظم في الجسم حيث تبدو قادرة على

تأملات وخواطر

خيار القوة إذا كان خياراً صعباً على العرب والمسلمين، فهو خيار أصعب على إسرائيل، فإسرائيل هي الأمر العارض العابر في منطقنا وعمرها في بلادنا العربية بضع سنين. تلك هي أفكار اللكاتب مصطفى محمود... وهي أفكار الساعة تترجم واقعاً تعيشه الأمة العربية والإسلامية وهي تحاول استعادة كرامتها واسترجاع القدس الشريف.

أصالة معدن الانسان الرفيع القدر، او الوضيع، تتجلى في الافكار والسلوك

اعداد الأستاذ : محمد البشاري
عضو الرابطة/فرع الناظور

كتاب الله تعالى (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى) سورة : قصص.

وفيه، أيضاً، (إن شر الدواب عند الله الصم البكر الذين لا يعقلون، ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم، ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) سورة: الأنفال.

أما من كانت طينته طيبة، فإنه يزيد بدراسة الفقه والدين، طيبوبة على طيبوبة ونورا على نور، ويكتسب بذلك صفة الحياة الروحية، التي كان يفقدها قبل التفقه في الدين، وفي هذا يقول كتاب الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) سورة/الأنفال.

ويقول (ص) في حديث صحيح : (من أراد الله به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده) لمعاوية (ض) متفق عليه.

وفي حديث آخر قال (ص) : (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا، والنفوس جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) . متفق عليه، وهو لأبي هريرة.

وهذا الحديث الشريف هو محور الموضوع، ومن منطوقه ومفهومه نستنتج ما يلي:

1 - أن معدن كل إنسان يبقى على أصالته، لا يتبدل ولا يتغير، شأنه شأن المعادن الأرضية الطبيعية، فالذهب مثلاً يبقى جوهره ذهباً، ولا يتحول إلى معدن آخر وإن دخل في تعدين التصفية والصياغة، بل يزيد له ذلك صفاء وجمالاً وقيمة، ومعدن الفضة كذلك، والمعادن الأخرى كذلك أيضاً، وما يجري على المعادن الأرضية يجري على معدن كل إنسان فمن كان معدنه طيباً يبقى طيباً، ويزيد الطيبوبة بالتفقه في الدين، ويكتسب الحياة الروحية منه، إضافة إلى الحياة الجسدية بالروح، فتكون لديه حياة مضعفة: حياة الجسد وحياة الروح، وأما من كان معدنه نجساً فيبقى على أصالته نجساً، لا يتبدل ولا يتغير، وإن قرأ ودرس وتفق في الدين، ونعوذ بالله من المعدن النجس، وطينته، حالاً ومالاً، اللهم عصمتك من سوء القضاء ودرك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الاعداء.

2 - أن التعارف والتآلف يكون بين أهل الخير بسيمتي البر والتقوى. ويكون بين أهل النجس بسيمتي الأثم والعدوان.

والتناكر والتخالف يكون بين هؤلاء وأولئك بضد ما يتواجد في كل فريق.

تلخيص :

3 - أن من المأثورات القيمة في الموضوع قول الشاعر العربي:

من يعن بالحمد لم ينطق بما سفه

ولم يحد عن المجد والكرم

نعم لقد نص الفقهاء على أن الفضول من القول، ومن النظر، ومن الاستماع، ومن النوم، ومن الأكل، ومن المخالطة، كل ذلك يضيق الصدر، وتركه يشرح الصدر.

وإذا كان الفضول من هذه الأمور، يضيق الصدر وينغص الحياة على أهل الخير، فكيف يعيش أهل النجس، وهم يسيئون إلى غيرهم وإلى أنفسهم بالأثم والعدوان؟ إنهم ينقلون ماسيهم إلى الآخرين تخفيفاً لها، وفي الحديث الصحيح عن ابن عباس (ض) قال: قال (ص) : (شر الناس من لا يؤمن شره ولا يرجي خيره) رواه الطبراني وغيره، نسال الله السلامة والعافية. آمين يا رب العالمين.

إن الإنسان مدني بالطبع، حضري بالفطرة، يحب بيئته ويألفها بعواطفه، يندمج مع غيره من بني جنسه، إذا توافق معهم في الطبيعة والأفكار والسلوك، ولا يندمج معهم إذا لم يتوافق معهم في ذلك.

والإنسان يتبوأ بين الكائنات، مكانة عظمى في هذا الوجود الكوني، ويحتل الصدارة بينها، وذلك بفضل نعمة عقله وتفكيره، ولكن الإنسان لا يدرك هذا الفضل أو يدركه، ولكن بحكم العادة أصبح لا يلتفت إليه، ولا يعطي له أي اعتبار، بينما فضل هذه النعمة هو الذي رفع قدره بين الكائنات، وهو الذي جعله يحتل الصدارة، يرفل في حلل من النعم المتجددة المتكاثرة المختلفة في النوع والذوق، ويتقلب فيها باستمرار وبدون انقطاع.

ويكفي الإنسان فضلاً وكرماً، وشرفاً وفخراً، أن تخدمه كل الكائنات، وتزوده بما يحتاج إليه من المقومات والمنشطات، من حيث يشعر، أو من حيث لا يشعر، وبدون انقطاع، منذ أن كان نطفة، إلى أن يغيب عن هذا العالم، وينتقل إلى العالم الآخر الذي يجد فيه ما عمل من عمل في هذا الوجود محضراً، فإن كان خيراً فينال عليه أكبر درجة وأكبر تفضيلاً، وإن كان سوءاً فلا يلومن إلا نفسه.

ولو فكر الإنسان في المكانة المعتبرة التي حظي بها بين الكائنات في هذا العالم، وفي المكانة الرفيعة والفضل الكبير، الذين وعد بهما في العالم الآخر، لأدرك أن الفضل في ذلك، يرجع إلى نعمة الفكر، ولولاها لما تمتع الإنسان بهذه الخطوة في العالمين ولما خدمته الكائنات بخدمات جلى عفوياً بلا مقابل، مدة عمره، ولا بخدمات أخرى إضافية، بأدنى جهد، وبأبسط سبب.

لذا كان من الواجب على الإنسان أن يشكر النعم التي يتقلب فيها، بصفة عامة، ويشكر نعمة الفكر بصفة خاصة، ويحمد ربه ويشكره على نعمة الفكر التي فضله بها على سائر الكائنات خاصة. أيضاً، كما يحمده ويشكره على جميع النعم التي أسبغها عليه بصفة عامة كذلك.

لكن الكثير من الناس تراهم، لا يشكرون نعمة الفكر ولا النعم الأخرى التي يتقلبون فيها، ولا من أنعم عليهم بها، حيث تراهم يسخرون أفكارهم وكل طاقاتهم المادية والمعنوية في الأثم والعدوان ظلماً وعلواً، ولا يسخرونها في البر والتقوى جحوداً للنعمة وللمنعم بها، وكفراناً بهما.

والسبب يرجع إلى أصل معدن الإنسان، ونوعية جوهره فمن كان معدنه خيراً وجوهره نفيساً، فإنك تراه لا يفكر إلا في الخير، ولا يسعى إلا في المنفعة الخاصة والعامة، يستحي أن يجحد فضل هذه النعمة التي رفعت قدره في العالمين، أو يسخرها ضد الكائنات التي تزوده بالضروريات والكمالات، أو ضد أخيه الإنسان الذي يشد عضده في التغلب على مصاعب الحياة، ويساعده بكل ما يملك من الطاقات والإمكانات من أجل توفير وسائل السعادة وتقريبها في كل المجالات.

وبهذا النوع من البشر تزدهر الحياة ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً وسياسياً.. بخلاف من كان معدنه نجساً، وجوهره رخيصاً، فإن طبيعة فكره من طبيعة أصل معدنه، ولمسة أقواله وأفعاله وسلوكه، من لمسة أفكاره، فهذا النوع من البشر لا يرى جمالاً في الكائنات، ولا في الحياة، ولا يتذوق جمال الطبيعة، ولا سر وجوده إلى جانب الآخرين، لأن أصل معدنه نجس، والنحس لا يرى إلا النحس، ولا يفكر إلا في النحس، ولا يسعى إلا في النحس، ولا يتكلم إلا بالنحس، يسخط على الوجود كله ويموت غيظاً إذا رأى نعمة من نعم الله وفضله على غيره، وينعت الآخرين بما فيه من العيوب والشر والخبث ويقول بما لا يعني ليخفي مأساه بنقلها إلى غيره.

وهذا الفريق من الناس، لا يتحول عن طبعه الدنيء، وإن قرأ ودرس وتفق في الدين، لأن من كانت طينته خبيثة أصلاً، وليست طيبة فإنه يستحب العمى على الهدى، وفي

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان :

107 شارع فال ولد عمير
رقم 7 أكادال - الرباط
الهاتف : 67 03 51

الرقم الدولي :
ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي أكادال
رقم 83
شارع فال ولد عمير
الرباط

تأملات وخواطر

أفكار استوقفتني..!

فيما كنت أتصفح إحدى المجلات الصادرة بمصر استوقفتني مقال للدكتور مصطفى محمود، وادعو معي قارئ «ميثاق الرابطة» ليتأمل الأفكار الواردة فيه. بخصوص ما يحدث الآن فوق الأرض العربية وخاصة في فلسطين قال الكاتب في تحليله للأوضاع الإنسانية التي تعيشها الأمة العربية:

جاء ناتنيهاو من أجل السلام في مقابل الأمن وليس الأرض، فالأرض انتهت إلى الحيازة الإسرائيلية الأبدية والقدس أصبحت عاصمة لإسرائيل ولا حق لعرب فيها إلا مجرد زيارة لمقدساتهم وقراءة الفاتحة لمواتهم، ثم العودة من حيث أتوا.

لقد جاء ناتنيهاو ليحصل من الرؤساء العرب على صك تنازل وليس ليتفاوض على رد شيء، والجالسون على الطرف الآخر من المائدة هم دول المواجهة، والمستمعون هم مائة مليون عربي من دول المنطقة والـ ألف مليون مسلم بطول العالم وعرضه، وعلى الطرف المقابل يقف مغتصب يشترط أن تبقى تحت يده الأرض المنهوبة المغتصبة لكي يرضى ويسالم ويصافح ويوقع، إنه شيء أكثر من الإثم فهو اعتزاز بالإثم.

وهذه العزة بالإثم تستمد اعتزازها من مساندة دولة كبرى وتأييد غربي وتسليح متفوق وترسانة نووية وأيضا من الضعف والهوان والتشرذم العربي والتراجع الإسلامي في كل الميادين، وماذا يجدي ألف مليون مسلم بدون صوت يكافئ عددهم.

إن جريمة التخاذل اشترك فيها الكل، ويجب أن يرجع عنها الكل.

إن الاعتداء على كلب ضال في مدينة أوروبية تعقبه مسيرة احتجاج في الشوارع من أعضاء جماعات الرق بالحيوان، فما بال 187 مقبرة جماعية للمسلمين في البوسنة دفن فيها تسعون ألف قتيل، وطحنت لحومهم وعظامهم وقدمت طعاما للخنازير.

إن المواجهة اليوم ليست بصدد أرض فقط، بل هي بشأن دين وكرامة مستقبل وبقاء، أو عدم بقاء أمة بها بصمة عريضة في التاريخ.

والثلاثة عشر مليون صهيوني لن يرجحوا في الميزان كفة ألف مليون مسلم. والترسانة النووية لن تصنع انتصارا للصهيونية، وهي لم تنجد روسيا عندما انهارت.

إن السلاح وحده لا يستطيع أن يصنع نصرا حضاريا.. وهل صنع التتار شيئا وهم الذين انتصروا على المسلمين ثم دخلوا في الإسلام رغم انتصارهم.. إن الحكاية أكبر مما يتصور الذين خططوا لها.

إننا نقف على مشارف منعطف تاريخي خطير. أن الكارثة تهدد الكل..

وما من دولة من دول المواجهة إلا وستصاب في أرضها واقتصادها وبنائها واستقلالها إذا أخطأ أولو الأمر فيها حساباتها.

ومنذ سنوات حينما تجمع العرب مع دول العالم لضرب العراق في حرب الخليج قلنا لهم ساعتها: إنكم تضربون العراق بأيد أمريكية وسوف يكون النصر داميا لنفوس الجميع.. وسوف يكره كل واحد نفسه وإخاه وسوف تفتح جراح عربية لا تندمل وسوف تستنزف الثروات العربية بدون جدوى.

إن إسرائيل تتصرف اليوم وكأنها تتعامل مع أصفار، وهي تتوسع وكأنها تمرح في فراغ، وهذا الغياب الجماعي من الموقف العربي سوف تكون له عواقب وخيمة، وخروج التصريحات العربية من منابر فردية مشتتة ومتفرقة لن يفعل ما تفعله كلمة تخرج من فوق منبر جماعي واحد.

والحضور العربي المكثف والصوت الواحد أقوى من التصريحات الفردية والموقف الجماعي سوف تعني الكثير.

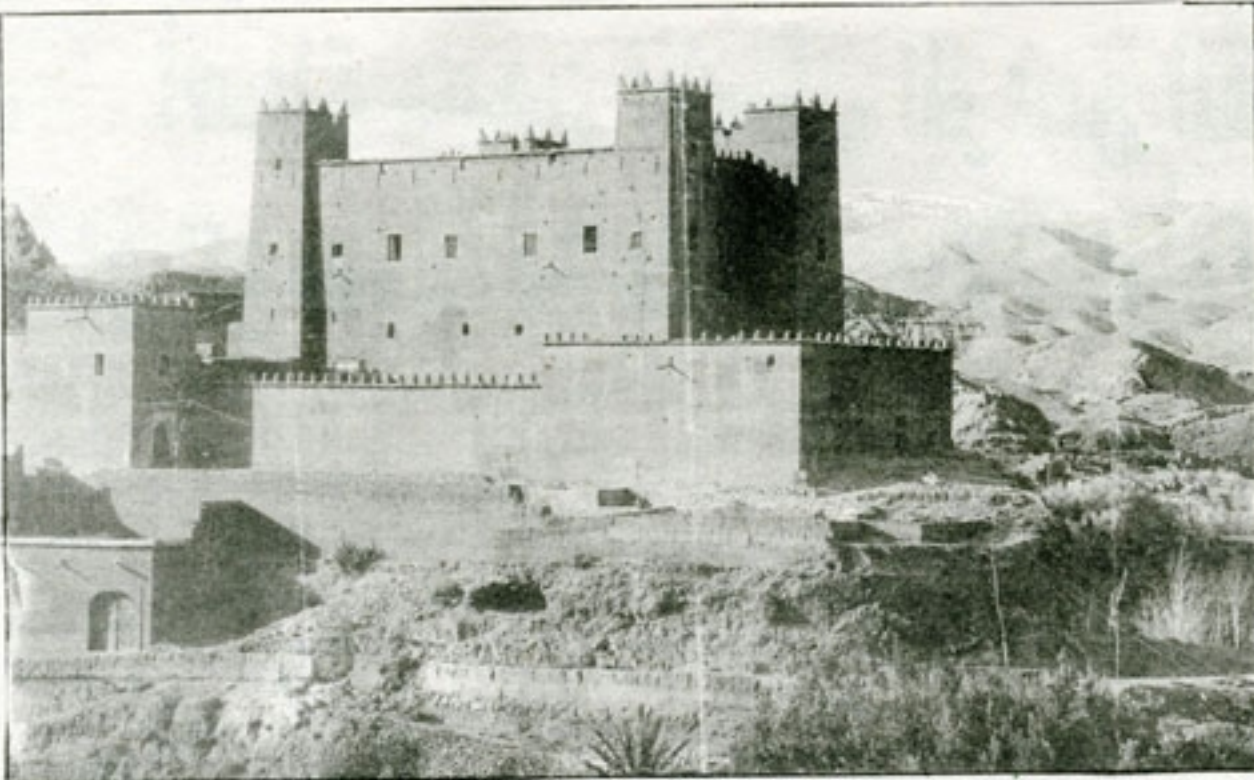
لقد تنازل العرب عن الكثير، ولم يبق إلا أن يتنازلوا عن هويتهم ومواقع أقدامهم. ومطلوب منا أن نتراجع إلى الحائط رغم أننا أصحاب الشرعية وأصحاب الأرض وأصحاب الحق، إلا أن هناك حدودا للظلم والبغي والصلف.

البقية في الصفحة السابعة

محمد الخضر الريسوني

معالم

مشرقية



قصة دادس بإقليم وادي درعة بالجنوب

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة الدخان (1)

اعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة/فرع الرباط

أبائكم الأولين).

«ومع ذكر كابر المشركون من أهل مكة وشكهم في قدرة الله، فتوعدهم القرآن بارتقاب ذلك اليوم المروء، يوم يغشى الناس دخان كثيف يأخذ عليهم أنفاسهم فيتضرعون بالدعاء إلى الله أن يكشف عنهم ذلك العذاب، ولكن هيهات، هيهات، لانه قد فات أوان التوبة والانابة» قال الله عز وجل: (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس، هذا عذاب أليم، ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون، أني لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين، ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون، إنا كاشفوا العذاب قليلا أنكم عائدون، يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون).

«ولقد ضرب الله لهم المثل بقوم فرعون وما حل بهم من الهلاك والدمار نتيجة طغيانهم، ولكن فرعون وقومه كانوا بدرجة من العلو والطغيان تأبى عليهم أن يستجيبوا لدعوة الرحمان، ولذلك دعا عليهم نبيهم موسى عليه السلام أن يهلكهم الله قاطبة فاستجاب الله دعاءه «قال الله عز وجل في هذا الصدد بإيجاز وعجاز: (ولقد فتنا قبيهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلى عباد الله أني لكم رسول أمين والأتعلوا على الله أني أتكم بسلطان مبين وإني عدت بريي وريكم أن ترجعون وإن لم تؤمنوا لي فاعترلون، فدعاه ربهم أن هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادي ليلا أنكم متبعون وأترك البحر رهوا أنهم جند مغرقون) وتمضي الآيات تتحدث عن النعيم الذي خلفوه بعد هلاكهم، وعن الآثار التي تركوها من بعدهم من قصور ودور وحدائق وبساتين وأنهار وعيون وما كانوا عليه من النعيم الدائم في ظل الملك الواسع، فلما جاء أمر الله بإهلاكهم، تركوا كل شيء في الدنيا ميراثا ورثه الله تعالى لبني إسرائيل، وذهبوا مودعين باللجنة والدمار إلى عذاب النار» قال الله عز وجل: (كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين، كذلك وأورثناها قوما، آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين).

التعريف بها: سورة الدخان هي السورة الرابعة والأربعون في الترتيب بالمصحف، وأما ترتيبها في النزول فالرابعة والستون، نزلت بعد سورة الزخرف بمكة المكرمة، وعدد آياتها 59 آية، وعدد الفاظها 346 لفظة.

وسميت كذلك «لان الله تعالى ذكر فيها علامة من علامات الساعة، وآية عظيمة من آياتها الباهرة، وهي الدخان الذي يظهر في العالم في آخر الزمان، يملأ بين المشرق والمغرب وما بين السماء والأرض، وهو علامة على قرب الساعة كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم: «لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها وخروج عيسى ابن مريم والدجال وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن، تسوق الناس، تبيت معهم حيث باتو، وتقيل معهم حيث قالوا».

وتشير السورة في بدايتها إلى الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن العظيم وهي ليلة القدر، وهي من ليالي رمضان، أنزله رب العزة إلى السماء الدنيا، وابتدأ نزوله منجما على سيدنا محمد (ص) خلال ثلاث وعشرين سنة منها عشر سنوات بمكة المكرمة وثلاثة عشر سنة بالمدينة المنورة حسب الوقائع فهو أشرف الكتب ونزل على أفضل الرسل، في أفضل الشهور وأفضل الليالي فكان له شرف الزمان والمكان، كما كان له فضل السبق في الفخر والشرف على سائر الكتب السماوية. قال الله عز وجل: (بسم الله الرحمن الرحيم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين، فيها يفرق كل أمر حكما أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو السميع العليم).

وهذه السورة بصفتها سورة مكية فقد جاءت لترسيخ العقيدة وتثبيت دعائم الإيمان بالله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يكن له والد ولا ولد والذي هو (رب السماوات والأرض وما بينهما) إن كنتم موقنين لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب

في دراسة نشرتها مجلة
لانسيت البريطانية:

العلاج الهرموني يزيد من مخاطر الاصابة بالسرطان

أكدت دراسة حديثة شاملة أن العلاج الهرموني الذي يتبعه ملايين النساء للتخفيف من عوارض فترة ما بعد انتهاء الطمث يزيد من مخاطر اصابتهم بسرطان الثدي دون أن يعني ذلك الاتجاه نحو منع هذا العلاج بالنظر لآثاره الإيجابية العديدة.

وبينت هذه الدراسة التي شملت 150 ألف امرأة من 21 بلدا وأشرف عليها باحثون من جامعة أوكسفورد البريطانية أن النساء اللواتي يتبعن علاجا هرمونيا لأحدى عشرة سنة على الأقل تزيد مخاطر اصابتهم بسرطان الثدي بنسبة 35 في المائة عن الباقيات.

ابدأ بنفسك

* قال علي رضي الله عنه: من نصب نفسه للناس إماما، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، وقال بعض الشعراء في هذا المعنى:

يا أيها الرجل المعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذو الضنى

كيما يصح به وانت سقيم

فابدأ بنفسك فانها عن خيها

فاذا انتهت عنه فأنت حليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم.